أبو عمرو عبد الواحد بن التين الصفاقسي ومنهجه في شرحه للجامع الصحيح المخبر الفصيح

أ. أنيس بن أحمد*

سلم البحث في ١٤٤٠/١٢/٣هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤١/١/٨هـ

ملخص البحث:

هذا البحث يميط اللثام عن علم من أعلام اللغة والفقه والحديث في تونس، اسمه عبد الواحد بن التين الصفاقسي. ويعرف بسيرته باقتضاب حتمه شح المعلومات عنه. ويعرّف بمؤلفه في شرح الحديث النبوي، وهو من أسبق شروح البخاري، وعنوانه المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح. هذا الكتاب الذي تلقاه العلماء اللاحقون بالقبول، وأفادوا منه، ونقلوا عنه في مئات المواضع في شروحهم الخاصة على الجامع الصحيح، سواء تلك الشروح التي اهتمت بمجمل الكتاب مثل: فتح الباري وعمدة القاري وإرشاد الساري، أم التي اهتمت بالجانب اللغوي منه، مثل: مصابيح الجامع أو التنقيح أو شواهد التوضيح.

Abstract:

This research is about scholars biography, careers and scientific works. It puts the accent on one of eminent language, jurisprudence and Hadith men in tunisia. He is known by Abu Amr Abdel wahid Ibn Al- Teen Al Safaqusi. Despite the lack of information about him, we have tried to introduce him as the author of one of the first Sahih Al-Bukhari explantations entiteled : « Al- Mukhbir Al fasih fi sharh Al- Bukhari Al-sahih ». This book has been evaluated and accepted by later scientists, and taken as a reference in their own Al-Bukhari explantations for hundreds of times, whether it is about the whole book such : Fath Al-Bari , Umdat Al-qari, Irchad Al-Sari or those that focused on the linguistic level, for example : Masabih Al-jamii , Al- tankih, Shawahid Al- tawdih.

المقدمة:

أبو عمرو عبد الواحد بن التين شارح البخاري، علم من أعلام المغرب الإسلامي من تونس وأصله من صفاقس، ولد فيها ودفن. جمعت ثقافته العلمية العلوم اللغوية إلى العلوم الشرعية، رواية ودراية؛ الأمر الذي أهله لأن يضع شرحا وافيا على الجامع الصحيح لأبي عبد الله البخاري الذي فُقد أغلبه فيما فُقد من عيون التراث العلمي الإسلامي. ورغم أنّ هذا العلم مغمور، إلا أنّ مؤلفه يدل على مقامه الرفيع بين العلماء. وليس أدلّ على براعة عالم ما، أوضح من أن يتصدّى لشرح أهمّ جوامع

* باحث بمرحلة الدكتوراه بالمعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، الجمهورية التونسية.

السنة النبوية: "صحيح البخاري" لما يقتضيه من ثقافة شرعية موسوعية، وعلم صحيح بالفقه والرجال والأسانيد والروايات، والتاريخ واللغة وأصول النقل والتحمل، وغير ذلك. وما من علامة تؤكد علوّ شأن المصنَّف ومصنِّفه، من أن يتقبّله الشراح اللاحقون له قبولا حسنا، وأن ينبت الكتاب نباتا حسنا، ظهر في الأثر الذي تركه في مصنفات العلماء الذين اتخذوه سندا لهم ينقلون عنه، ويفيدون منه، ويرجعون إليه في الترجيح. وكفاك دليلا بأنّ أهمّ شرّاح البخاري: "ابن حجر العسقلاني" (-٨٥٢هـ) أشار إليه في ما يفوق الألف مرة، في أجزاء الفتح وأبوابه كلها لغويا وحديثيا وفقهيا.

مشكلة البحث:

من هو علمنا المترجم له عبد الواحد بن التين الصفاقسي؟، وما منزلته بين العلماء؟ وكيف كان تأثيره كتابه عليهم؟، وما أبرز الخصائص المعرفية والمنهجية لشرحه "المخبر الفصيح"؟.

الدراسات السابقة:

- دراسة الأستاذ محمد بن زين العابدين رستم المنشورة مرتين. المرة الأولى في بحثه المتميز الذي نشره في مجلة دعوة الحق الصادرة عن وزارة الأوقاف المغربية في عددها ٣٣٨ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ الموافق أكتوبر ١٩٩٨م. وأعاد نشره في كتابه: الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا الصادر في طبعته الأولى سنة ٢٠١٣ م بين الصفحة ٧٧٧ والصفحة ٨١٠.

- دراسة الأستاذ خليفة مفتاح فرج الجراي، المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح (جزء من كتاب الصلاة والجنائز والزكاة: من باب كم يقصر الصلاة إلى باب صدقة الفطر على الحر) وهي عمل أكاديمي جامعي رسالة دكتوراه في الدراسات الإسلامية: دراسة وتحقيق، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ٢٠١٤- ٢٠١٥م. راسلت صاحبها ولم نوفق للاطلاع عليها.

- دراسة لغوية متخصصة للباحثة ناهد بنت عمر بن عبد الله العتيق مطبوعة ومنشورة بعنوان المسائل النحوية في كتاب فتح الباري. تتألف من جزءين فيما يفوق الألف صفحة. وهي في الأصل رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب للبنات بالدّمّام المملكة السعودية. استفدنا منها في الجانب اللغوي من منهج ابن التين.

الأهداف:

إزالة الغبار عن علم مرموق من أعلام الحديث النبوي، ولكنه مغمور. علم يشهد لسعة علمه وأدبه تصدره لشرح أعظم كتاب من كتب السنة النبوية جامع

البخاري الصحيح. ويؤيد تلك الشهادة اعتراف كبار شراح البخاري بفضل الرجل، وقيمة مصنفه.

المنهج: رغم الإقرار بأننا لم نطلع على المصنف اطلاعا مباشرا وإنما اعتمدنا على المصادر القريبة التي أخذت منه وهي فتح الباري لابن حجر وعمدة القاري للعيني وإرشاد الساري للقسطلاني. والمراجع الحديثة المذكورة سابقا. فإننا تقيدنا بالمنهج العلمي المنضبط متمثلا فيما يلي:

الاستقراء: تقصي المسائل وتتبع الفروع العلمية وجمع النصوص والتعليقات المنقولة عن ابن التين في الكتب المختلفة للجامع الصحيح.

التحليل: اعتماد هذه النقول وجمعها إلى بعضها لمحاولة اكتشاف المنهج الخاص بابن التين في الجوانب اللغوية والفقهية والحديثية.

المدونة المعتمدة: نوعنا مصادر البحث ومراجعه قديمها وحديثها، من مصنفات ودراسات متخصصة، من كتب اللغة وطبقات الرجال وشروح الحديث النبوي وتاريخه.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث، معالجة ما انعقد له في مبحثين، وعدة مسائل وخاتمة.

المبحث الأول: ابن التين وكتابه المخبر الفصيح

المسألة الأولى: التعريف بابن التين

المسألة الثانية: مصنف ابن التين في شرح صحيح البخاري

المبحث الثاني: منهج ابن التين في شرحه المخبر الفصيح

المسألة الأولى: الجانب الفقهي

المسألة الثانية: الجانب الحديثي

المسألة الثالثة: الجانب اللغوي

الخاتمة: بينت فيها أهم نتائج البحث.

المبحث الأول
ابن التين وكتابه المخبر الفصيح

المسألة الأولى: التعريف بابن التين

أولا: الاسم الكامل: هو أبو عمرو[١] عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد بن ثابت المشهور بـ"ابن التين" الصفاقسي. هكذا يشار إليه في المصادر.

ثانيا: مذهبه الفقهي: مالكي المذهب، من الطبقة الثالثة عشرة، فرع إفريقية[٢].

ثالثا: ولادته ووفاته:

لم تذكر المصادر تاريخا دقيقا لولادته. وكثير منها لم تذكر تاريخ وفاته. واكتفى بعض مؤرخي الطبقات بالإشارة إلى حقبته، دون تعيين، مثل التنبكتي (-١٠٣٦هـ/١٦٢٧م) في نيل الابتهاج قال: "كان قبل المائة التاسعة"[٣]. وهو من رجال القرنين السادس والسابع الهجري.

وتوفي ابن التين بموطنه تونس، بمسقط رأسه صفاقس سنة ٦١١هـ الموافق ١٢١٤-١٢١٥م[٤]. وعلى قبره قبة مستطيلة على شكل خاص. وقبره مشهور، ومزار، أمام ضريح الإمام اللخمي.[٥]

رابعا: قلة العناية بترجمته:

لعل السبب في عدم تعيين تاريخ وفاته بدقة من المؤرخين، هو قلة الاهتمام بهذا العلم، رغم انتشار مصنفه الذي شرح فيه صحيح البخاري، وتداوله وتأثيره في شراح البخاري اللذين تلوه شرقا وغربا. قال التنبكتي: "لم أقف على ترجمته وشرحه متداول"[٦]. واكتفى حسن حسني عبد الوهاب (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) بأسطر قليلة عن شخصيته وحياته بخلاف مصنفه الذي كان يملك جزءا منه. قال: "لم نر من أصحاب الطبقات من ترجم له. لكن تأليفه يدل دلالة قطعية على سعة اطلاعه (...) والذي يفهم من أخباره أنه سافر من بلده صفاقس إلى المشرق بنية الحج. وزار مصر والشام. ثم رجع إلى مسقط رأسه حيث توفي."[٧]

خامسا: تخصصاته العلمية:

بسبب شح المعلومات عن شيوخه ورحلاته وطلبه العلم، فقد اعتمد مترجموه على مصنفه في الحديث لبيان معارفه الفقهية واللغوية.

- **الحديث:** وصفه صاحب هدية العارفين بأنه محدث مالكي لكونه صاحب شرح على البخاري في مجلدات. [٨]

- **الفقه:** جاء في نزهة الأنظار لمؤرخ صفاقس محمود مقديش (١٢٢٨هـ/١٨١٣م) أن ابن التين: "له اعتناء زائد في الفقه ممزوج بكثير من كلام المدونة وشراحها."[٩]

- **اللغة:** كان ابن التين في شرحه للصحيح معتنيا باللغة اعتناء كاملا، بارعا فيها، مع رشاقة العبارة ولطف الإشارة. وهذا ما شهد له به شراح جامع البخاري الصحيح. وهذا ما جعل جلال الدين السيوطي (-٩١١ هـ/١٥٠٥م) يترجم له في الكتاب الذي أرّخ فيه للغويين: بغية الوعاة في طبقات النحاة. [١٠]

المسألة الثانية: مصنف ابن التين في شرح صحيح البخاري

قد يختلف مؤرخو الطبقات في وفاته، وقد يهملون ولادته، وقد لا يهتمون بذكر شيوخه وتلاميذه ورحلاته. كل هذا مرده شح المعلومات حوله. غير أنّ جميعهم ينسب له تأليفا كبيرا شرح فيه صحيح البخاري، وأثر في الشروح الذي جاءت بعده، وأفادت منه، بما فيها الشرح الأبرز لابن حجر العسقلاني (-٨٥٢هـ/١٤٤٩م). ولكنهم اختلفوا في ضبط اسم الكتاب.

أولا: نسبة المؤلف لابن التين: هذا الشرح صحيح النسبة لابن التين، أثبته له طائفة من الكتاب القدامى والباحثون المحدثون منهم: ابن خلدون (-٨٠٨هـ/١٤٠٦م) والسيوطي والتنبكتي والشهاب المقري (-١٠٤١هـ/١٦٣١م) وحاجي خليفة (- ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م)[١١]. ونقل عنهم إسماعيل باشا البغدادي (-١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) والمؤرخون التونسيون مثل: محمود مقديش ومحمد مخلوف (-١٣٦٠هـ/١٩٤١م) وحسن حسني عبد الوهاب ومحمد محفوظ (- ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). ومنهم من أشار إلى المصنَّف من غير تنبيه على اسمه. ومنهم من سماه. وهؤلاء اختلفوا في ضبط عنوانه[١٢].

ثانيا: عنوان الكتاب: تنقل المصادر والمراجع التي ترجمت لابن التين أو التي أرخت لجامع أبي عبد الله البخاري، خمسة عناوين متقاربة لشرح ابن التين على الجامع الصحيح:

١- المُحبَّر الفصيح في شرح البخاري الصحيح[١٣].

٢- المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح[١٤].

٣- المخبر الفصيح عن فوائد مسند البخاري الصحيح[١٥].

٤- المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح[١٦].

٥- الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح. وهذا العنوان الذي اختاره حسن حسني عبد الوهاب من نسخته التي يملكها. قال: "وكله محرف عما هو مثبت. وهو منقول من الورقة الأولى من مخطوط الكتاب"[١٧]

ثالثا: نسخ الكتاب: يقع كتاب المخبر الفصيح لابن التين في مجلدات[١٨] في نحو ستة أجزاء، وفي قطع متناثرة من بينها قطعة تتضمن الجزء الثالث في ٢٣٠ لوحة خطية، محفوظة في رفوف دار الكتب الوطنية بتونس رقمها ٧١٠٢.[١٩] وقد صرّح المؤرخ حسن حسني عبد الوهاب بأنه يمتلك منها مخطوطة الجزء الرابع من كتاب

الحج إلى كتاب المظالم والغصب في نحو ٢٨٠ ورقة. يرجع نسخها إلى القرن الثامن الهجري. وقد نقل المخطوط إلى دار الكتب الوطنية بتونس وسجّل تحت رقم ١٨٤٧٤.[٢٠]

رابعا: مصادر الكتاب: ينقل ابن التين في شرحه للجامع الصحيح عن بعض شروح البخاري السابقة له، وعن علماء اللغة وكتب الفقه المالكي خاصة.

١- **شروح البخاري:** ينقل ابن التين عن كتاب أعلام الحديث وهو شرح المحدث أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي الشافعي (-٣٨٨هـ/٩٨٨م) على البخاري، وعن ثلاثة شروح لعلماء مالكية وهم: أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي (-٤٠٢هـ/١٠١١م) الذي يُعدُّ أول شراح البخاري في المغرب الإسلامي في مصنفه الذي ألفه في تلمسان وسماه النصيحة[٢١] وأبو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي (-٤٤٩هـ/١٠٥٧م) والمهلب بن أبي صفرة الأسدي الأندلسي (- ٤٣٥هـ/١٠٤٣م) الذي صنف مختصرا لصحيح البخاري سماه المختصر النصيح، وشرحا للجامع سماه الكوكب الساري شرح صحيح البخاري[٢٢].

٢- **كلام النحاة واللغويين:** يحتاج ابن التين وأي شارح آخر للنقل عن أهل التخصص في اللغة لشرح لفظ أو إعراب مشكل. وهو في هذا قد يصرح بمصدره كأن يقول: "وهو ضبط الصحاح" أو "ضبطه ابن فارس بفتحها" وقد لا يصرح مكتفيا بإشارات من قبيل: "والمعروف في اللغة" أو "النحاة يقولون" أو "إنّ بعض اللغويين قال"[٢٣].

٣- **كتب الفقه المالكي:** يستقي ابن التين مادته الفقهية من مذهبه المالكي. ويكثر من النقل عن أئمة المالكية ومن كتبهم، وبالذات المدونة والشروح الموضوعة عليها[٢٤]. وقد أشار إلى ذلك المقري أثناء وصف طريقة ابن رُشيد الفهري (-٧٢١هـ/١٣٢١م)[٢٥] في شرح مواضع من الصحيح، باعتبار أنه أفاد من شرح ابن التين[٢٦]. وأكده محمد مخلوف في الشجرة: "له شرح على صحيح البخاري ممزوج بكثير من كلام المدونة وشراحها"[٢٧].

خامسا: منزلة كتاب المخبر الفصيح:

١: **فضل الكتاب:** عدّه ابن خلدون في المقدمة من أسبق شروح البخاري، وعدّه كغيره من الشروح غير مستوف حق الأصل[٢٨]. وتعقبه عبد الوهاب في هذا الحكم. يقول: "لكن بمراجعة المصنف يظهر أنه من أكمل الشروح وأوفاها بالغرض من اللغة

والحديث وتصرفه في تطبيق أصول الفقه على الفروع. مع اعتناء كامل باللغة والأحكام المتفرعة على الأحاديث الواردة في الأصل"[٢٩].

٢: تأثيره في شروح الجامع الصحيح: واعترافا بقيمة المصنف، فقد نقل عنه أبرز شراح البخاري في القرون الموالية لابن التين، ممن هو في شهرة ابن التين أو هو أشهر منه، من شراح المشرق والمغرب الإسلاميين. وكان نقلهم متباينا بين النقل المباشر من المخبر الفصيح رأسا[٣٠]، ونقلا بالواسطة عن شرح آخر، ونقلا موزعا على جميع أقسام الجامع الصحيح: التراجم والأبواب[٣١]. يستوي في ذلك العلماء الذين ركزوا على الجانب اللغوي مثل الزركشي (-٧٩٤هـ/١٣٩٢م) في التنقيح أو البدر الدماميني (-٨٢٧هـ/١٤٢٤م) في المصابيح وابن مالك (-٦٧٢هـ/١٢٧٤م) في شواهد التوضيح، والذين شرحوا صحيح البخاري شرحا جامعا مثل ابن حجر في فتح الباري وبدر الدين العيني (-٨٥٥ هـ/١٤٥١م) في عمدة القاري وشهاب الدين القسطلاني (-٩٢٣ هـ/١٥١٧م) في إرشاد الساري والشبيهي (- ١٣١٨هـ/١٩٠٠م) في الفجر الساطع. وقد تقدم ذكر اعتماد الحافظ الرحالة محمد بن رشيد الفهري في شرح كلام البخاري في مصنفه إفادة النصيح على ابن التين لأجل حضور البربر في مجلسه ومعتمدهم المدونة"[٣٢].

ومن خلال الدراسة الاستقصائية التي أجراها الباحث محمد زين العابدين رستم في مؤلفه الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا، اكتشف أن ابن حجر كان الأوفى حظا في النقل والاستفادة من ابن التين بما يساوي١٠٥١ موضعا. يليه بدر الدين العيني بـ ١٠١٥ موضعا. ثم يحتل القسطلاني مرتبة متأخرة عنهما حيث نقل عن ابن التين فيما يقارب ٢٥ موضعا. وكان كلاهما في أغلب النصوص المنقولة تابعين لابن حجر[٣٣]. كما قمنا بإحصاء عدد المرات التي استشهد فيها الزركشي في التنقيح بابن التين من خلال تتبع فهارس الأعلام فوجدناها تفوق ١٣٠مرة[٣٤]. وبالطريقة نفسها أحصينا ما يربو على ١٥٠ مرة نقل فيها الشبيهي الزرهوني من متأخري المالكية في الفجر الساطع ابن التين[٣٥].

٣: استدراك العلماء على ابن التين: في أثناء مئات النقول عن ابن التين، كان شراح البخاري يوافقون ما جاء في المخبر الفصيح حينا، ويستدركون عليه أحيانا. فابن حجر مثلا تعقب ابن التين في ٣٠ موضعا من جملة المناسبات الألف التي ذكره فيها. واستدرك العيني عليه في ٢٦ مناسبة. أما القسطلاني فقد استقل في تعقبه لابن

التين مرة يتيمة. وباقي الاستدراكات كان فيها مقلدا لابن حجر والعيني[٣٦].

ومما كان من استدراكات العلماء عليه في الجانب اللغوي أو الفقهي أو التاريخي (الرجال) نذكر هذه المقتطفات:

– **معنى الألفاظ:** شرح ابن التين لفظ "هجر رسول الله..."[٣٧] بمعنى هذى[٣٨]. وتعقبه العيني بقوله: "وهذا غير لائق بقدره الرفيع. إذ لا يقال أن كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات. بل كل ما يتكلم به حق لا خلف فيه، ولا غلط، سواء كان في صحة، أو مرض. ويحتمل أن يكون المراد أنّ رسول الله هُجر من الهجر الذي هو ضد الوصل"[٣٩].

– **تصحيف اللفظ:** قال العيني عند شرح لفظ "واشترى ابن مسعود جارية، فالتمس صاحبها سنة"[٤٠] قال: "هذا في جميع النسخ والشروح وغيرها من المستخرجات، إلا ابن التين، فإنه وقع عنده ستة أشهر، فلفظ ستة تصحيف، ولفظ أشهر زيادة"[٤١].

– **الكلام على الأسانيد:** روى البخاري في كتاب الوضوء[٤٢] حديثا في إسناده عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه. فأراد ابن التين تعيين المبهم فقال هو الأسود بن يغوث الزهري. ولكن ابن حجر تعقبه: "وهو غلط فاحش. فإن الأسود الزهري لم يسلم فضلا عن أن يعيش حتى يروي عن عبد الله بن مسعود"[٤٣].

– **نقل الأقوال والمذاهب:** في تعليقه على حديث ابن عباس "قضى أن اليمين للمدعي" في كتاب الرهن في الحضر[٤٤]، قال ابن التين "الأولى أن يقال إنها نازلة في عين. والأفعال لا عموم لها كالأقوال في الأصحّ. وقد جاء في الحديث: "إلا في القسامة" أي فإنها على المدعي إذا قال: هي عند فلان. وادعى ابن التين أن الشافعي وأبا حنيفة وجماعة من متأخري المالكية أبوا ذلك. ثم قال: وقيل يحلف المدعي وإن لم يقل الميت دمي عند فلان. وتعقبه العيني بأن هذا القول شاذ لم يقله أحد من فقهاء الأمصار[٤٥].

كما تعقب العيني على ابن التين وعلى شراح البخاري الذين أفاد منهم مثل: ابن بطال والمهلب بن أبي صفرة، في ادعائهم خرق المزني للإجماع في مسألة عدم انتقاض الوضوء من النوم القليل. قال: "هذا تحامل منهم عليه، لأن الذي قاله نقل عن بعض الصحابة والتابعين".[٤٦]

– **استنباط الأحكام من الحديث:** استنبط ابن التين من حديث أبي أيوب الأنصاري "إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة..."[٤٧] منع استقبال النيرين. قال العيني:

"وكأنه قاسه على استقبال القبلة. وليس بظاهر على ما لا يخفى"[٤٨].

- **فهم مراد البخاري:** تعقب العيني على ابن التين فيما فهمه من إيراد البخاري، حديث الجارية التي ذبحت شاة مشرفة على الهلاك لكعب بن مالك، في باب إذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة تموت من كتاب الوكالة، أن غرض الإمام البخاري في هذا السياق ليس تحليل الذبيحة أو تحريمها، وإنما غرضه إسقاط الضمان عن الراعي والوكيل. فتعقبه بقوله: "والغرض الذي نسبه للبخاري لا يدل عليه الحديث"[٤٩]. وفي الحقيقة فإنّ هذا الفهم هو لابن المنير وليس لابن التين كما حقق ابن حجر. "وقد اعترض ابن التين بأنّ التي ذبحت كانت ملكا لصاحب الشاة. وليس في الخبر أنه أراد تضمينها. والذي يظهر أنه أراد رفع الحرج عمن فعل ذلك. وهو أعم من التضمين"[٥٠].

وإجمالا فإن حجم الاعتراضات على ابن التين كان ضئيلا، بالنظر إلى مئات المواضع التي نقلوا فيها عنها. وهذا دليل، يقول الأستاذ محمد بن زين العابدين رستم على جلالة الشرح وصاحبه[٥١].

المبحث الثاني
منهج ابن التين في شرحه المخبر الفصيح

سنتناول في دراسة منهج عبد الواحد بن التين زوايا ثلاثة، يقتضيها كل شرح لمصنف في السنة النبوية. نتبين من خلالها براعة المؤلف، ومهاراته في التفكير والتنظيم والتصور والتصنيف، وهي: زاوية الآلة وهي اللغة، وزاوية المادة وهي الحديث والصناعة الحديثية، وزاوية الأثر والثمرة والفائدة، وهي الفقه واستنباط الأحكام. وهي الزاوية الأولى التي نستهل بها.

المسألة الأولى: الجانب الفقهي[٥٢]

أولا: نقل المذاهب والآثار في المسألة: نقل البخاري أثرا في ترجمة للحديث ١٣٣٠ في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور من كتاب الجنائز فيه: "لما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة" وفي تعليقه قال ابن التين: "وممن كره ضربه على قبر الرجل ابن عمر وأبو سعيد وابن المسيب. وضربت عائشة على قبر أخيها فنزعه ابن عمر. وضربه محمد بن الحنفية على قبر ابن عباس"[٥٣].

ثانيا: نقل الإجماع والتنبيه على من خالفه: في شرح حديث ابن عمر: "نهى النبي

ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته"[٥٤]. قال ابن التين: "وعليه جماهير أهل العلم" وقال: "الإجماع على أنه لا يجوز تحويل النسب"[٥٥].

وقد ينبه ابن التين إلى من يخرق الإجماع. مثال ذلك: ما استنبط من حديث عائشة في انتقاض وضوء الناعس[٥٦]. فقد ذكر العيني أن النعاس إذا كان أقل من ذلك يعفى عنه، قلا ينتقض الوضوء. ونقل ابن التين الإجماع على أن النوم القليل لا ينقض الوضوء، وخالف فيه المزني فقال ينقض قليله وكثيره. وعلق ابن التين: "إن المزني خرق الإجماع "[٥٧].

ثالثا: الاستدلال على المسائل الأصولية: عند شرح حديث كعب بن عجرة أن الرسول ﷺ قال له: "لعله آذاك بعض هوامك؟ قال: نعم يا رسول الله. فقال الرسول: احلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك بشاة"[٥٨]. قال ابن التين: "جعل الشارع هنا صوم يوم معادلا لصاع. وفي الفطر من رمضان عدل مدّ. وكذا في الظهار والجماع في رمضان. وفي كفارة اليمين بثلاثة أمداد وثلث. وفي ذلك أقوى دليل على أن القياس لا يدخل في الحدود والتقديرات"[٥٩].

رابعا: ذكر المعاني المختلفة للحديث: في شرحه لحديث "إنّ الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال..."[٦٠]. قال: له تأويلان: أحدهما أن يراد به حكاية أقوالهم وأحاديثهم والبحث عنها لينم، فيقول فلان قال كذا وكذا مما لا يجر خيرا. إنما هو ولوع وشغب وهو من التجسس المنهي عنه. والثاني أن يكون في أمر الدين فيقول: قيل له كذا وكذا. وقال فلان. فيقلد ولا يحتاط بمواضع الاحتياط بالحجج" وفي بيان معاني كلمة "وكثرة السؤال" و"ذروني ما تركتكم" قال فيه وجوه: أحدها التعرض لما في أيدي الناس من الحطام بالحرص والشره، وهو تأويل البخاري. وثانيها أن يكون في سؤال امرئ عما نهى عنه من متشابه الأمور على مذهب أهل الزيغ والشك وابتغاء الفتنة. وثالثها من كانوا يسألون الشارع ﷺ عن الشيء من الأمور من غير حاجة فتنزل البلوى بهم"[٦١].

خامسا: الجمع والتوفيق بين المعاني المشكلة للحديث: أخرج البخاري عن عائشة في المرأة التي تنفق من طعام بيتها. وفيه: "كان لها أجرها بما أنفقت. ولزوجها بما كسب. وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض أبدا". ثم أخرج عقبه حديث أبي هريرة: "إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فلها نصف أجره"[٦٢]. ولأن ظاهر الحديثين التناقض، فإنّ ابن التين جمع بينهما. يقول: "الحديثان غير متناقضين. وذلك أنّ قوله ﷺ: "لها نصف أجره" يريد أنّ أجر الزوج وأجر مناولة

الزوجة يجتمعان. فيكون للزوج النصف، وللمرأة النصف. فذلك النصف هو أجرها كله. والنصف الذي للزوج هو أجره كله"[٦٣].

سادسا: التنبيه على المعنى الخفي للحديث: وهو مما يدل على ملكة الاستنباط والاستخراج لابن التين. ومن الأمثلة عليه تعليقه على قول عمر: "إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة"[٦٤]. فقد قال: "إنّ هذا فيما يقل فيه التفكر... وأما أن يتتابع ويكثر حتى لا يدري كم صلى، فهذا اللاهي في صلاته. فيجب عليه الإعادة[٦٥].

سابعا: بيان فوائد الحديث وأحكامه: في دراسته لحديث كعب بن مالك المتقدم أنه كانت له غنم ترعى بسلع، وفيه أن جارية كسرة حجرا وذبحت الغنم. قال ابن التين: " وفيه خمس فوائد: جواز ذكاة النساء والإماء، والذكاة بالحجر، وذكاة ما أشرف على الموت، وذكاة غير المالك بغير وكالة "[٦٦].

المسألة الثانية: الجانب الحديثي:

أولا: طريقة البخاري ومنهجه:

١- مناقشة البخاري في إيراد بعض الأقوال عقب الأحاديث: من ذلك ما ذكره البخاري عقب حديث ميمونة في فأرة سقطت في سمن: "قول معْن: حدثنا مالك ما لا أحصيه يقول: عن ابن عباس عن ميمونة"[٦٧] فاستشكل ابن التين هذا الصنيع. قال ابن حجر: "مع كونه -يعني معن- غير مخالف لرواية إسماعيل"[٦٨].

٢- الاعتراض على البخاري في إيراد الحديث في باب معين: أخرج البخاري في كتاب البيوع باب ما ذكر في الأسواق حديث أنس وفيه: "دعا رجل بالبقيع يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي فقال: لم أعنك. قال: سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي"[٦٩] فاعترض ابن التين قائلا: ليس هذا الحديث مما يدخل في هذا التبويب لأنه ليس فيه ذكر السوق"[٧٠].

ثانيا: الكلام في الروايات:

١- بيان الروايات المختلفة في اللفظ الواحد: من عادات ابن التين في شرحه المخبر الفصيح أن يعدد ما وقع له من الروايات المختلفة للجامع الصحيح. يدل عليه قوله: "قرأناه بكسر السين" أو قوله: "هكذا رويناه" أو "هكذا قرأته" أو "في روايتنا" أو "هو ما سمعناه"[٧١]... إلى غير ذلك من صيغ التحمل الدالة على صحة سند ابن التين وسلامة الطرق الموصلة إلى المصدر[٧٢].

وفي تعليقه على قول الراوي: "وأشار بيديه إلى كلتيهما"[٧٣]. نقل ابن حجر

عن ابن التين أنّ في بعض الروايات "كلتاهما"(٧٤). قال العيني "وهي مخرجة على من يراها تثنية. ويرى أن التثنية لا تتغير"(٧٥).

٢- التعليق على الروايات: قد يرد لفظ في الحديث بروايات متعددة مثال ذلك ما جاء في حديث عبد الله بن عمرو "نفِهت له النفس"(٧٦) بالكسر أي تعبت وكلّت. ووقع في رواية النسفي نثهت بالمثلثة بدل الفاء. وقد استغربها ابن التين قال: لا أعرف معناها(٧٧). وفي رواية أخرى نهكت أي ذبلت وهزلت(٧٨). وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر نهثت ومعناها أعيت وكلّت(٧٩).

٣- التوفيق بين الروايات: روى البخاري بسنده عن أنس بن مالك أنّ الرسول ﷺ كان يدخل على أم حرام وهي تحت عبادة بن الصامت فتطعمه... الحديث(٨٠). وفي رواية أخرى يقول أنس: "فتزوجت عبادة بن الصامت..."(٨١). فظاهر الروايتين الاختلاف ولكن الليثي نقل توفيق ابن التين بين الروايتين بأن حمل على أنها كانت زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك"(٨٢).

ثالثا: الكلام في الأسانيد:

١- تعيين المبهم الواقع في السند: ومثاله الحديث السابق نقله في اعتراضات العلماء على ابن التين. فقد روى البخاري في كتاب الوضوء حديثا في إسناده عبد الرحمان بن الأسود عن أبيه. فأراد ابن التين تعيين المبهم فقال هو الأسود بن يغوث الزهري. ولكن ابن حجر تعقبه: " وهو غلط فاحش. فإن الأسود الزهري لم يسلم فضلا عن أن يعيش حتى يروي عن عبد الله بن مسعود"(٨٣). والظاهر أن هذا الوهم وقع له من نقله عن شرح الداودي وهو من بين مصادر المخبر الفصيح.

٢- تعيين المبهم الواقع في الترجمة: ذكر البخاري في ترجمة الحديث ١٤٩٩ من كتاب الزكاة، باب في الركاز الخمس: "قول بعض الناس: المعدن ركاز مثل دفن الجاهلية ففهم ابن التين أن المقصود هو الإمام أبو حنيفة. فاعترض العيني متسائلا من أين أخذه؟ ولم لا يكون مراده سفيان الثوري من أهل الكوفة والأوزاعي من الشام. فإنهما قالا مثل ما قاله أبو حنيفة. ولكن الظاهر أنّ ابن التين وقف على ما قاله البخاري في تاريخه في حق أبي حنيفة مما لا ينبغي أن يذكر في حق واحد من أطراف الناس، فضلا عن أن يقال في حق إمام هو أحد أركان الدين"(٨٤).

٣- ضبط النسب: روى البخاري في كتاب الحج حديثا في سنده أبو مروان يحي بن أبي زكريا الغسان(٨٥). قال ابن التين في تعليقه عليه: قيل هو العشاني بعين مهملة ثم

معجمة خفيفة نسبة إلى عشانة وقيل هو بالهاء بدل النون نسبة إلى بني عشاه[٨٦]. وكل ذلك تصحيف وقع فيه ابن التين وأبو الحسن القابسي. والصحيح: "الغساني" نسبة إلى بني غسان[٨٧].

المسألة الثالثة: الجانب اللغوي[٨٨]

المخبر الفصيح أثر مكتنز بالمادة اللغوية الثرية بفضل حذق مؤلفه للعربية واطلاعه على مذاهب اللغويين وأقوال أهل اللغة. وهو الأمر الذي جعل أبرز شراح البخاري ينقلون عنه لإثراء مادتهم اللغوية في الرسم والشكل والنحو والإعراب. وبحسب دراسة الباحثة ناهد العتيق حول المسائل النحوية في فتح الباري فإنّ ابن التين " يعد من شراح البخاري الذين أكثر ابن حجر من التعويل عليهم في إثراء مادته النحوية. فقد تكرر ٧٠ مرة وفي كل الأجزاء والكتب "[٨٩].

أولا: الجانب المنهجي:

١- نقل مذاهب الرواة: يذكر ابن التين خلاف اللغويين في المسألة المدروسة. ففي شرح حديث النبي ﷺ: "وإن وجدناه لبحرًا"[٩٠]. قال: هذا مذهب الكوفيين، وعند البصريين أنْ مخففة من الثقيلة. والكلام فيه زائدة[٩١].

٢- نقل الأقوال والأوجه المختلفة: لا يكتفي ابن التين غالبا بذكر وجه واحد في ضبط اللغة، وإنما يسرد كل ما وصل إليه من الأقوال. ففي شرح الحديث الذي أوردناه سابقا من كتاب البيوع (في أول النبذة المتعلقة بالجانب الحديثي): "سموا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي "قال: "ضبط في أكثر الكتب بفتح التاء وضم النون المشددة. وفي بعضها بضم التاء والنون. وبعضها بفتح التاء والنون مشددة مفتوحة على حذف إحدى التاءين"[٩٢].

وفي باب الأدم من كتاب الأطعمة لفظ: "أن تقرّ تحت زوجها"[٩٣] جوّز فيه ابن التين ثلاثة أوجه:

- تخفيف الراء من وقر إذا جلس.
- فتح القاف من قولهم قررت بالمكان أقر.
- كسر القاف وتشديد الراء من قرّ يقرّ[٩٤].

٣- الموازنة والترجيح بين الأقوال: أخرج البخاري حديثا لحديث جابر بن عبد الله في كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها: "أرني إزاري" فضبط ابن التين شكل حرف الراء في كلمة أرني في: "أرني إزاري" بالإسكان وبالكسر. قال والكسر أحسن عند بعض

أهل اللغة لأنّ معناها أعطني. وليس معناه من الرؤية[٩٥]. وحكى قولا أخر بكسر الراء وسكونها. وقد قرئ بهما[٩٦].

ثانيا: الجانب المعرفي:

١- ضبط رسم الألفاظ وشكلها: عقب حديث رواه في كتاب الغسل باب غسل ما يصيب من فرج المرأة، قال أبو عبد البخاري: "الغسل أحوط وذاك الآخِر" قال ابن التين: "ضبطناه بفتح الخاء"[٩٧].

وفي الكتاب التالي كتاب الحيض باب الصلاة على النفساء، وفي كتاب الجنائز باب أين يقدم من المرأة والرجل، روى البخاري عن سمرة بن جندب أن الرسول ﷺ صلى على امرأة ماتت في بطن فقام وسَطها. كذا ضبطه ابن التين بالفتح. وضبطه غيره بالسكون[٩٨]. وروى البخاري أنّ الإمام علي بن أبي طالب صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحَبة الكوفة[٩٩]. جوّز ابن التين في لفظ رحبة إسكان الحاء وفتحها على مقتضى نقل الجوهري في الصحاح[١٠٠].

٢- التنقيط والتعجيم: في كتاب الأطعمة، باب الحلواء والعسل، يروي البخاري عن أبي هريرة في آخره:" فنشتقّها فنلعق ما فيها"[١٠١] نقل رواة الصحيح اللفظ بالقاف والفاء. ورجح ابن التين الفاء[١٠٢].

وفي كتاب التفسير، باب سورة براءة الآية ١٢، قوله: "ويسرقون أعلاقنا" بعين مهملة جمع عُلُق وهو النفيس من المال. سمي بذلك لتعلق القلب به. قال ابن التين: "وضبطه بعضهم بالغين المعجمة ولا أعلم له وجها"[١٠٣].

وفي كتاب الآذان، باب الطمأنينة حتى يرفع رأسه من الركوع قوله "فأنصت"[١٠٤] بهمزة مقطوعة وفي آخرة تاء مثناة خفيفة من الإنصات وهو السكوت كما في رواية الكشميهني للصحيح. وفي رواية آخرين بألف موصولة وفي آخره باء موحدة مشددة "فأُنصبّ". وحكى ابن التين أن بعضهم ضبطه بالمثناة المشددة "فانصتّ" بدل الموحدة ووجّه الرواية بأنّ أصله انصوت فأبدل عن الواو تاء ثم أدغمت إحدى التاءين في الأخرى. قال ابن حجر: "وعرف بهذا أنّ من نقل عن ابن التين أنه ضبطه بتشديد الموحدة فقد صحّف"[١٠٥]. ورجح الزركشي "فأُنصبّ"[١٠٦].

٣- بيان الفصيح من اللفظ: عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: "ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا همّ ولا حزن ولا أذى ولا غمّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه"[١٠٧]. قال ابن التين: "حقيقة هذا اللفظ أن يدخلها غيره في جسده. يقال

شكته أشوكه"[١٠٨].

وعن ابن عمر أنّ رجالا من الصحابة أُروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال الرسول ﷺ: "أرى رؤياكم..." الحديث[١٠٩]. قال ابن التين: "كذا روي بتوحيد الرؤيا وهو جائز لأنها مصدر. قال: وأفصح منه رؤاكم ج رؤيا ليكون جمعا في مقابلة جمع"[١١٠].

٤- شرح الغريب: وهو كثير في المخبر الفصيح ينقله عنه الشراح الذين أفادوا منه. ومثاله لفظ "تلطت"[١١١] في حديث أبي سعيد الخدري[١١٢]. ضبطه بعضهم بفتح اللام وبعضهم بالكسر. قال الزركشي: "وقال السفاقسي هي بكسر اللام"[١١٣].

٥- مسائل متفرقة في الإعراب[١١٤]:

- الجزم بلن: يروي البخاري حديثا لابن عمر كرره ست مرات في ثلاثة مواضع من صحيحه في كتاب التهجد وكتاب فضائل الصحابة وكتاب التعبير فيه: "فرأيت في النوم كأنّ ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار... فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار. قال: فلقينا ملكا آخر فقال: لم تُرعْ"[١١٥]، أي لم تفزع أو لا خوف عليك بعد هذا. وفي رواية للقابسي لن ترع بحذف الألف مع الجزم[١١٦]. وفي رواية الكشميهني والجمهور لن تراع، وهي الوجه. ونقل عن ابن التين أنّ الجزم بلن لغة قليلة وهو قول حكاه الكسائي[١١٧].

- العطف على الضمير المتصل المرفوع: في حديث أنس أنّ النبي ﷺ صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم.. الحديث[١١٨]. قال ابن التين: إنما رفع أبو بكر عطفا على الضمير المرفوع الذي في صعد. وهو جائز اتفاقا لوجود الحائل وهو قوله: أُحدًا. وهو بخلاف الحديث اللاحق: "كنت وأبو بكر وعمر. وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر"[١١٩]. قال فيه ابن التين: الأحسن عند النحاة أن لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد تأكيده، حتى قال بعضهم أنه قبيح"[١٢٠].

- نيابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به: أخرج البخاري عن أبي الأسود قال: "قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست إلى عمر بن الخطاب فمرت بهم جنازة فأُثني على صاحبها خيرا (...) ثم مرّ بالثالثة فأُثني على صاحبها شرا" الحديث[١٢١]. كذا ضبطت كلمة "أُثني" بالرفع في جميع الأصول. وقد غلط من ضبط أثنى بفتح الهمزة على البناء للفاعل، فإنه في جميع الأصول مبني للمفعول. قال ابن التين: "والصواب الرفع، وفي نصبه بعد عن اللسان". ووجهه غيره بأنّ الجار

والمجرور أقيم مقام المفعول الأول وخيرا مقام المفعول الثاني. وهو جائز وإن كان المشهور عكسه"([١٢٢]).

– لزوم الأسماء الستة الألف: حديث أنس في مقتل أبي جهل الذي ضربه ابنا عفراء حتى برد، فقال ابن مسعود: أأنت أبو جهل؟[١٢٣] وفي رواية أخرى: أنت أبا جهل؟"[١٢٤]. قال ابن حجر: قوله: أبا جهل للأكثر. والمستملي(–٣٧٦هـ/٩٨٦م)[١٢٥] وحده أثبت "أبو جهل" وبهذا اللفظ رواه ابن خزيمة ونسبه إلى إصلاح بعض الرواة. والأول هو المعتمد. ووجه رواية "أبا جهل" عدة توجيهات من بينها: الحمل على من يثبت الألف في الأسماء الستة في كل حالة. وقيل بأن النصب بإضمار (أعني) وتعقبه ابن التين بأنّ شرط هذا الإضمار أن تكثر النعوت[١٢٦].

– اتصال نون الوقاية بالاسم المعرب المشابه للفعل: روى البخاري عن أبي هريرة في باب ما يذكر في سمّ النبي ﷺ من كتاب الطب حديثه مع اليهود وفيه: "فهل أنتم صادقيّ عنه؟"[١٢٧]. وأصله صادقوني– كما وقع في بعض النسخ من رواية بعض رواة الصحيح– فلما أضيف لفظ صادقون إلى ياء المتكلم حذفت النون لأجل الإضافة. فالتقى ساكنان: واو الجمع وياء المتكلم، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، فصار صادقيّ. وهو اللفظ الذي رجحه ابن التين من جهة قواعد اللغة[١٢٨]. قال ابن مالك: "مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لتقيها خفاء الإعراب. فلما منعوها ذلك كان كأصل متروك، فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل"[١٢٩].

الخاتمة:

أولا: النتائج:

أبانت هذه الدراسة عن قامة شامخة من قامات العلم في إفريقية. صاحب الهمة العالية والأدب الواسع والعلم الكثير أبو عمرو عبد الواحد بن التين. ومما تثبته المعلومات القليلة من ترجمته أن له رحلة تعبدية للحج تخللها نشاط علمي في مصر برز في استفادة الشراح اللاحقين منه علامة على كونه تصدّر للتدريس فيها. وعلى ذلك يمكن القول بأنّ هذه البلاد تحمل أرضها نسخا من المخبر الفصيح.

ثانيا: التوصيات:

ولذلك يحسن من الطلبة والباحثين السعي الجاد للبحث عن نسخ الكتاب، في المكتبات الخاصة والعامة، في موطن المصنف تونس، وفي البلاد التي زارها ودرّس فيها، وبالخصوص مصر، بالنظر إلى استفادة الشراح المصريين موطنا أو إقامة ووفاة

ومدفنا (ابن حجر، العيني، الزركشي) منه. وذلك لدراستها، وتحقيقها تحقيقا علميا، ونشرها تحقيقا للفائدة العامة.

هوامش البحث

(١) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، صندوق إحياء التراث الإسلامي، ١٣٦٠ هـ، ٣٥٠/٢ وفي بعض المراجع فإن كنيته أبا محمد: ر: الشبيهي، محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي، الفجر الساطع على الصحيح الجامع، تحقيق: عبد الفتاح الزنيفي، دار الرشد، الرياض، ٤٣/١ ومخلوف، محمد بن قاسم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق وتعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ترجمة رقم: ٥٦٥، ٢٤٢/١. وعبد الوهاب، حسن حسني، كتاب العمر، مراجعة وإكمال البشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، بيت الحكمة، قرطاج، دار الغرب، ط١، ١٩٩٠، ترجمة رقم: ٥٦، ٣٠٠/١ ومحفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ترجمة رقم: ١٠٣، ٢٧٦/١ وقد ذكر الكنيتين جميعا.

(٢) مخلوف، م ن ص والبغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة بالأوفست عن وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥١، ٦٣٥/١.

(٣) التنبكتي، أحمد بابا (٩٣٦- ١٠٣٦ هـ) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية: عبد الحميد عبد الله الهرّامة، دار الكاتب، طرابلس، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٢٨٧ وقد تحرفت كلمة المائة السابعة في المطبوع إلى التاسعة والتصويب من طبعة مكتبة الثقافة الدينية بمصر. وهذا التصحيح منقول عن : رستم، محمد بن زين العابدين، الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٧٨١، الهامش ٢.

(٤) مخلوف، ٢٤٢/١ وعبد الوهاب، ٣٠٠/١.

(٥) مقديش، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ٢٩٨/٢ وكتاب العمر،٣٠٠/١ وتراجم المؤلفين التونسيين، ٢٧٦/١.

(٦) نيل الابتهاج، ص٢٨٧.

(٧) كتاب العمر، ٣٠٠/١، ٣٠١.

(٨) هدية العارفين، ٦٣٥/١.

(٩) نزهة الأنظار، ٢٩٨/٢ وشجرة النور، ٢٤٢/١ وكتاب العمر، ٣٠١/١.

(١٠) المصادر السابقة والسيوطي، جلال الدين (٩١١هـ) بغية الوعاة في طبقات النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى البابي الحلبي،ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م،١٩٩/١، ٢٠٠.

(١١) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت، ٥٤٥/١.

(١٢) رستم، الجامع الصحيح عناية الأمة به شرقا وغربا، ص٧٨١، ٧٨٢.

(١٣) المقري، أزهار الرياض، ٣٥٠/٢.
(١٤) مخلوف، شجرة النور، ٢٤٢/١ ومحفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ٢٧٦/١ والمباركفوري، عبد السلام، سيرة الإمام البخاري، نقل وتعليق: عبد العليم البستوي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢هـ، هامش ٥ للمترجم والمؤلف ذكره في قائمة الشروح والحواشي العربية ولم يسمه، ٣٦٩/١
(١٥) الشبيهي، الفجر الساطع، ٤٣/١.
(١٦) مقديش، نزهة الأنظار، ٢٩٨/٢ والجراي، خليفة مفتاح فرج، المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح (جزء من كتاب الصلاة والجنائز والزكاة: من باب كم يقصر الصلاة إلى باب صدقة الفطر على الحر) رسالة دكتوراه في الدراسات الإسلامية: دراسة وتحقيق، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ٢٠١٤-٢٠١٥م.
(١٧) كتاب العمر، ٣٠٠/١ والكتاني، يوسف، مدرسة الإمام البخاري في المغرب، دار لسان العرب، بيروت، د ت، ٥٧٢/٢.
(١٨) هدية العارفين، ٦٣٥/١.
(١٩) الجامع الصحيح للبخاري وعناية الأمة به، ص٧٨٣.
(٢٠) كتاب العمر، ٣٠١/١ وتراجم المؤلفين التونسيين، ٢٧٦/١.
(٢١) ر: القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (- ٩٢٣ هـ) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت عن المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق، ط ٦، ١٣٠٤ هـ، ٤١/١ وحاجي خليفة، كشف الظنون، ٥٤٥/١. وانظر ترجمته في: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د ت، ١٦٥/١، ١٦٦.
(٢٢) الجامع الصحيح وعناية الأمة به، ص٧٨٥.
(٢٣) م ن ص، والبدر العيني، عمدة القاري، ١٨٥/٤.
(٢٤) الجامع الصحيح وعناية الأمة به،، ص٧٨٦.
(٢٥) انظر ترجمته في : أزهار الرياض، ٣٤٧/٢، ٣٤٨.
(٢٦) أزهار الرياض، ٣٥٠/٢.
(٢٧) شجرة النور الزكية، ٢٤٢/١.
(٢٨) (ابن)خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، المكتبة التجارية، مصر، دت، الفصل٣ علوم الحديث، الباب ٦ العلوم وأصنافها، ص٤٤٣.
(٢٩) كتاب العمر، ٣٠٠/١، ٣٠١.
(٣٠) مثلما يدل عليه قول القسطلاني عن هذا الشرح " وقد طالعته " بعد أن عدد ابنَ التين ضمن شراح البخاري في مقدمة إرشاد الساري، ٤٢/١.
(٣١) الجامع الصحيح وعناية الأمة به، ص، ٧٨٤.
(٣٢) أزهار الرياض، ٣٥٠/٢.
(٣٣) الجامع الصحيح وعناية الأمة به، ص٨٠٣.
(٣٤) الزركشي، برهان الدين (- ٧٩٤ هـ) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، تحقيق: يحي الحكمي،

مكتبة الرشد، المملكة السعودية، ط١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م، ١٤٣٨/٣، ١٤٣٩.

(٣٥) الفجر الساطع، ٢٧٨/١٧، ٢٧٩.

(٣٦) الجامع الصحيح وعناية الأمة به، الهامش (٣) ص٨٠٨.

(٣٧) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤-٢٥٦هـ) الجامع الصحيح، دار الغد الجديد، مصر، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، كتاب الجهاد والسير (٥٦) باب (١٧٦) هل يستشفع إلى أهل الذمة، ح ٣٠٥٣، ص٥٦٤.

(٣٨) الهجر هو الهذيان وقبح الكلام. ر:ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١٥٧/٤.

(٣٩) العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (٨٥٥هـ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر، دت، ٢٩٧/١٤ والقسطلاني، إرشاد الساري، ١٦٩/٥.

(٤٠) صحيح البخاري، كتاب الطلاق (٦٨) باب (٢٢) حكم المفقود في أهله وماله، الترجمة، ص١٠٢٧.

(٤١) العيني، م س، ٢٧٨/٢٠.

(٤٢) صحيح البخاري، كتاب الوضوء (٤) باب (٢١) لا يستنجى بروث، ح ١٥٦، ص٤٣.

(٤٣) فتح الباري، ٢٥٧/١ وينقل عنه العيني، ٣٠٢/٢.

(٤٤) البخاري، ح ٢٥١٤، ص٤٥٧.

(٤٥) العيني، عمدة القاري، ٧٥/١٣.

(٤٦) م ن، ١١١/٣.

(٤٧) صحيح البخاري، كتاب الوضوء (٤) باب (١١) لا تستقبل القبلة بغائط أو بول، ح ١٤٤، ص٤٢.

(٤٨) العيني، عمدة القاري، ٢٧٩/٢.

(٤٩) عمدة القاري، ١٣٢/١٢.

(٥٠) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (- ٨٥٢ هـ) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، عناية: عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، دت، ٤٨٢/٤.

(٥١) ر: رستم، الجامع الصحيح وعناية الأمة به، ص ٨٠٤، ٨٠٨.

(٥٢) استقينا المادة من شرحي البخاري لابن حجر والعيني: الفتح والعمدة بتوجيه من الأستاذ محمد بن زين العابدين رستم في بحثه المتميز عن ابن التين الذي نشره مرة أولى في مجلة دعوة الحق الصادرة عن وزارة الأوقاف المغربية في عددها ٣٣٨ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ الموافق أكتوبر ١٩٩٨ م . وأعاد نشره في كتابه: الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا الصادر في طبعته الأولى سنة ٢٠١٣ م بين الصفحة ٧٧٧ والصفحة ٨١٠.

(٥٣) عمدة القاري، ١٣٤/٨.

(٥٤) صحيح البخاري، كتاب العتق(٤٩) باب (١٠) بيع الولاء وهبته، ح ٢٥٣٥، ص٤٦٠.

(٥٥) عمدة القاري، ٩٥/١٣.

(٥٦) صحيح البخاري، كتاب الوضوء (٤) باب (٥٥) الوضوء من النوم، ح ٢١٢، ص٥٣.
(٥٧) عمدة القاري، ١١١/٣.
(٥٨) صحيح البخاري، كتاب المحصر (٢٧) باب (٧) قوله تعالى: فمن كان منكم مريضا، ح ١٨١٤، ص٣٣٠.
(٥٩) فتح الباري، ١٣/٤.
(٦٠) صحيح البخاري، كتاب الزكاة (٢٤) باب ٥٤) قوله تعالى: لا يسألون الناس إلحافا، ح ١٤٧٧، ص٢٧٥.
(٦١) عمدة القاري، ٦١/٩.
(٦٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع (٣٤) باب (١٢) قول الله تعالى: أنفقوا من طيبات ما كسبتم، ح ٢٠٦٥ و٢٠٦٦، ص٣٧٣، ٣٧٤.
(٦٣) عمدة القاري، ١٨٠/١١.
(٦٤) صحيح البخاري، كتاب العمل في الصلاة (٢١) ترجمة باب (١٨) يفكر الرجل الشيء في الصلاة، ص٢٢٦.
(٦٥) فتح الباري، ٩٠/٣.
(٦٦) عمدة القاري، ١٣٢/١٢.
(٦٧) صحيح البخاري، كتاب الوضوء(٤) باب (٧١) ما يقع من النجاسات في السمن والماء، ح٢٣٦، ص٥٧.
(٦٨) فتح الباري، ٣٤٤/١.
(٤) ح ٢١٢١، ص٣٨٣.
(٧٠) عمدة القاري، ٢٣٩/١١.
(٧١) م ن، ٢٥٩/١١.
(٧٢) رستم، الجامع الصحيح وعناية الأمة به، ص٧٩٢.
(٧٣) صحيح البخاري، كتاب الغسل (٥) باب (٤) من أفاض على رأسه ثلاثا، ح ٢٥٤، ص٦١.
(٧٤) فتح الباري، ٣٦٧/١.
(٧٥) عمدة القاري، ٢٠١/٣.
(٧٦) صحيح البخاري، كتاب الصوم(٣٠) باب(٥٩) صوم داود عليه السلام، ح١٩٧٩، ص٣٥٩.
(٧٧) فتح الباري، ٢٢٥/٤.
(٧٨) البرماوي، شمس الدين (- ٨٣٧ هـ)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق لجنة بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، قطر، ط١، ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م، ٤٤٩/٦.
(٧٩) الدماميني، بدر الدين (- ٨٢٧ هـ) مصابيح الجامع، تحقيق لجنة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف، قطر، ط١، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م، ٣٩٣/٤.
(٨٠) صحيح البخاري، كتاب الجهاد (٥٦) باب (٣) الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، ح ٢٧٨٨، ص٥١٨.
(٨١) الموضع نفسه، باب (٦٣) غزو المرأة في البحر، ح ٢٨٧٨، ص٥٣٣.
(٨٢) عمدة القاري، ١٦٥/١٤ وإرشاد الساري، ٨٣/٥.

(٨٣) فتح الباري، ٢٥٧/١ وينقل عنه العيني، ٣٠٢/٢.
(٨٤) فتح الباري، ٣٦٤/٣ وعمدة القاري، ١٠٠/٩.
(٨٥) صحيح البخاري، كتاب الحج (٢٥) باب (٧١) من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد، ح ١٦٢٦، ص٣٠٠.
(٨٦) فتح الباري، ٤٨٦/٣.
(٨٧) غسان قبيلة نزلت بالشام سميت نسبة لماء نزلوه. وقال ابن الكلبي: غسان: ماء باليمن. ويقال: ماء قريب من الجحفة. السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تعليق: عبد الرحمان المعلمي اليماني، الفاروق الحديثة للطباعة عن الطبعة الأولى، حيد آباد، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م، ٤٢/١٠ والحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٧٣هـ/١٩٥٧م.، ٢٠٣/٤، ٢٠٤.
(٨٨) بالإضافة إلى شروح البخاري العامة المعتمدة في هذا البحث والشروح اللغوية للزركشي في التنقيح والدماميني في المصابيح والدراسات الحديثة مثل دراسة الأستاذ رستم حول عناية الأمة بالجامع الصحيح، اعتمدنا في هذه النبذة من البحث على دراسة لغوية متخصصة للباحثة ناهد بنت عمر بن عبد الله العتيق بعنوان المسائل النحوية في كتاب فتح الباري.
(٨٩) العتيق، ناهد بنت عمر بن عبد الله، المسائل النحوية في كتاب فتح الباري لابن حجر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م، ١٦٠/١.
(٩٠) البحر هو الفرس كثير العدو على التشبيه بالبحر. المحكم والمحيط الأعظم، ٣٢٠/٣. والحديث في كتاب الهبة(٥١) باب (٣٣) من استعار من الناس الفرس، ح ٢٦٢٧، ص٤٧٧.
(٩١) فتح الباري، ٢٤١/٥.
(٩٢) عمدة القاري، ٢٣٨/١١، ٢٣٩.
(٩٣) ح ٥٤٣٠، ص١٠٥١.
(٩٤) فتح الباري، ٥٥٦/٩ والتنقيح، ١٠٨٨/٣.
(٩٥) م ن، ٢٤٥/٩.
(٩٦) فتح الباري، ٤٤٢/٣.
(٩٧) فتح الباري، ٣٩٨/١.
(٩٨) عمدة القاري، ٤٢٩/١.
(٩٩) صحيح البخاري، كتاب الأشربة (٧٤) باب (١٦) الشرب قائما، ح ٥٦١٦، ص١٠٨٢.
(١٠٠) فتح الباري، ٨١/١٠ والزركشي، التنقيح، ١١١٥/٣ والجوهري، إسماعيل بن حماد (٢٩٢هـ) الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور غفار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠، ١٣٤/١، ١٣٥.
(١٠١) صحيح البخاري، ح ٥٤٣٢، ص١٠٥١.
(١٠٢) الدماميني، مصابيح الجامع، ١٢٦/٩.
(١٠٣) التنقيح، ٩٢٦/٢ ومصابيح الجامع، ١٢٦/٩.
(١٠٤) البخاري، ح ٨٠٢، ص١٥٣.
(١٠٥) فتح الباري، ٢٨٧/٢، ٢٨٩.

(١٠٦) التنقيح، ٢١٨/١.
(١٠٧) صحيح البخاري، كتاب المرض (٧٥) باب (١) ما جاء في كفارة المرض، ح٥٦٤١، ٥٦٤٢، ص١٠٨٦.
(١٠٨) التنقيح، ١١١٨/٣ ومصابيح الجامع، ٢٠٦/٩.
(١٠٩) صحيح البخاري، كتاب فضل ليلة القدر (٣٢) باب (٢) التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، ح ٢٠١٥، ص٣٦٤.
(١١٠) فتح الباري، ٢٥٧/٤.
(١١١) ثَلِطت أي ألقت السرجين سهلا رقيقا. كذا قيده الجوهري في الصحاح ج٣، ص١١١٨. من الثلط وهو الرجيع الرقيق. وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة. ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث، عناية وتقديم: علي الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، المملكة السعودية، ط١، ١٤٢٤ هـ، ص١٢٦.
(١١٢) صحيح البخاري، كتاب الزكاة(٢٥) باب(٤٨) الصدقة على اليتامى، ح ١٤٦٥، ص٢٧٢، ٢٧٣.
(١١٣) التنقيح، ٣٥٧/١.
(١١٤) انظر: دراسة الأستاذة ناهد العتيق بعنوان المسائل النحوية في كتاب فتح الباري، ٢٢٠/١ وما يليها، ٢٧٧/١، ٢٨٦/١، ٤٢٤/١، ٤٧٨/١، ٦٦٧/١، ٧٤٨/٢، ٧٤٩، ٨٥٠/٢، ٨٧٦/٢
(١١٥) أول ذكر لها في صحيح البخاري، كتاب التهجد (١٩) باب (٣) فضل قيام الليل، ح١١٢١، ص٢٠٩.
(١١٦) قال ابن مالك الأندلسي: " لن ترعْ فيه إشكال ظاهر لأن لن يجب انتصاب الفعل بها وهنا بصورة المجزوم. والوجه أن تسكن عين ترعْ للوقف ثم شبهه بسكون الجزم. فحذف الألف قبله كما تحذف قبل سكون المجزوم ثم أجرى الوصل على الوقف. ويجوز أن يكون السكون سكون جزم على لغة من يجزم بلن وهي لغة حكاها الكسائي " ر: ابن مالك، جمال الدين الأندلسي (-٦٧٢هـ) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٣ هـ ص٢١٧.
(١١٧) ر: فتح الباري، ٧/٣ و٩٠/٧ و٤١٨/١٢، ٤١٩.
(١١٨) صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي (٦٢) باب (٥) ٣٦٧٥، ص٦٨٢.
(١١٩) الموضع نفسه، ح ٣٦٧٧، ص٦٨٢.
(١٢٠) فتح الباري، ٣٨/٧ و٤٠.
(١٢١) صحيح البخاري،كتاب الجنائز(٢٣)باب(٨٥) ثناء الناس على الميت، ح١٣٦٨، ص٢٥٣.
(١٢٢) فتح الباري، ٢٣٠/٣.
(١٢٣) من اللطائف التي نقلها ابن حجر عن الداودي تخريجه لرفع كلمة أبو جهل على أن ابن مسعود ﷺ تعمد اللحن ليغيض أبا جهل كالمصغر له. انظر فتح الباري، ٢٩٥/٧.
(١٢٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي (٦٤) باب (٨) قتل أبي جهل، ح ٣٩٦٢، ٣٩٦٣، ص٧٣٤، ٧٣٥.

(١٢٥) هو إبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البلخي، الإمام المحدث الثقة. كان سماعه للصحيح سنة ٣١٤ هـ . الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز (- ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، عناية: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، بيروت، ٢٠٠٤، ٦٤١/١.

(١٢٦) فتح الباري، ٢٩٥/٧.

(١٢٧) صحيح البخاري، ح ٥٧٧٧، ص١١٠٧.

(١٢٨) فتح الباري، ٢٤٥/١٠ وعمدة القاري، ٢٩٠/٢١.

(١٢٩) شواهد التوضيح، ص١٧٨ وإرشاد الساري، ٤١٣/٨.

المصادر

١- (ابن) الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث، عناية وتقديم: علي الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، المملكة السعودية، ط١، ١٤٢٤ هـ.

٢- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤- ٢٥٦ هـ) الجامع الصحيح، دار الغد الجديد، مصر، ط١، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣م.

٣- البرماوي، شمس الدين (- ٨٣٧ هـ)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق لجنة بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، قطر، ط١، ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م.

٤- البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة بالأوفست عن وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥١.

٥- التنبكتي، أحمد بابا (٩٣٦- ١٠٣٦هـ) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية: عبد الحميد عبد الله الهرّامة، دار الكاتب، طرابلس، ط٢، ٢٠٠٠م.

٦- الجراي، خليفة مفتاح فرج، المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح (جزء من كتاب الصلاة والجنائز والزكاة: من باب كم يقصر الصلاة إلى باب صدقة الفطر على الحر) رسالة دكتوراه في الدراسات الإسلامية: دراسة وتحقيق، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ٢٠١٤-٢٠١٥م.

٧- الجوهري، إسماعيل بن حماد (٢٩٢هـ) الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور غفار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠.

٨- (ابن) خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د ت.

٩- خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

١٠- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٧٣هـ/١٩٥٧م.

١١- الدماميني، بدر الدين (- ٨٢٧ هـ) مصابيح الجامع، تحقيق لجنة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف، قطر، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٢- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز (- ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، عناية: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، بيروت، ٢٠٠٤.

١٣- رستم، محمد بن زين العابدين، الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

١٤- الزركشي، برهان الدين (- ٧٩٤ هـ) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، تحقيق: يحي الحكمي، مكتبة الرشد، المملكة السعودية، ط١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م.
١٥- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تعليق: عبد الرحمان المعلمي اليماني، الفاروق الحديثة للطباعة عن الطبعة الأولى، حيد آباد، ١٩٧٧م.
١٦- (ابن) سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
١٧- السيوطي، جلال الدين (-٩١١ هـ) بغية الوعاة في طبقات النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥ م.
١٨- الشبيهي، محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي، الفجر الساطع على الصحيح الجامع، تحقيق: عبد الفتاح الزنيفي، دار الرشد، الرياض.
١٩- عبد الوهاب، حسن حسني، كتاب العمر، مراجعة وإكمال البشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، بيت الحكمة، قرطاج، دار الغرب، ط١، ١٩٩٠.
٢٠- العتيق، ناهد بنت عمر بن عبد الله، المسائل النحوية في كتاب فتح الباري لابن حجر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م.
٢١- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (- ٨٥٢ هـ) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، عناية: عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، دت.
٢٢- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (- ٨٥٥هـ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر، د ت.
٢٣- (ابن) فرحون المالكي (٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث القاهرة، ١٩٧٢م.
٢٤- القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد (- ٩٢٣هـ) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت عن المطبعة الأميرية، بولاق، ط ٦، ١٣٠٤ هـ .
٢٥- الكتاني، يوسف، مدرسة الإمام البخاري في المغرب، دار لسان العرب، بيروت، د ت.
٢٦- (ابن) مالك، جمال الدين الأندلسي (-٦٧٢هـ) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٣ هـ ..
٢٧- المباركفوري، عبد السلام، سيرة الإمام البخاري، نقل وتعليق: عبد العليم البستوي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٢٨- محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
٢٩- مخلوف، محمد بن قاسم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق وتعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣٠- مقديش، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٣١- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، صندوق إحياء التراث الإسلامي، ١٣٦٠ هـ.